مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

العنصرية فى اليهودية أسبابها وآثارها، وموقف الإسلام منها(دراسة تحليلية مقارنة)

أحمد صباح الخير رزق الله سعيد*

المستخلص

تعتبر العنصرية واحدة من الآفات الاجتماعية التى مارستها الشعوب منذ القدم، والعنصرية تحرم الآخرين من حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية و السياسية. تعانى معظم شعوب الأرض الآن من العنصرية وآثارها والتى تكون فى اللون أو العرق أو الدين أو الجهة أو المكانة الاجتماعية أو اللغة. استمدت اليهودية الحالية العنصرية من الدين اليهودى المزيف، الذى حوته الكتب المقدسة لليهود مثل التوراة والتلمود وبروتكولات حكماء صهيون وهذه الكتب ليست من الله بل هى من أفكار علمائهم ومفكريهم وحاخاماتهم. وقد اتبع اليهود أساليباً عنصرية متعددة،كما استخدموا وسائل شتى عملوا من خلالها على استحقار الشعوب الأخرى وطردوهم من ديارهم تحقيقا لنبوءاتهم . كانت نتيجتها ان حولوا الشعب الفلسطينى صاحب الأرض إلى شعب بلا وطن.

ABSTRACT:

Racism in Judaism: Its Causes and Effects، and Islam's Attitude towards It (A Comparative Analytical Study)Racism is one of the social scourges practiced by peoples since ancient times، and racism deprives others of their social، economic and political rights. Most people of the earth now suffer from racism and its effects، which are in color، race، religion، authority، social standing، or language.The current racist Judaism derives from the false Jewish religion، which was contained in the holy books of Jews such as the Torah and Talmud and the protocols of the Elders of Zion and these books are not from God but are from the ideas of their scholars، thinkers and rabbis.The Jews followed various racist methods، as they used various means through which they worked to despise other peoples and expel them from their homes in fulfillment of their prophecies. The result was that they turned the Palestinian people، the owner of the land، into a people without a homeland.

الكلمات المفتاحية:

العصبية – الرِّق – يهودية الدولة

*كلية الدعوة الإسلامية – جامعة أم درمان الاسلامية

المقدمة:

العنصرية مرض اجتماعى خطير، تقوم على التمييزبين الناس على الجنس أو العرق أو اللون أو الدين أو اللغة أو الميلاد، أو كتابات العلماء، أو الناحية السياسية. وتعد العنصرية والتمييز سبباً فى معظم الحروب والمنازعات، بين الأمم والمجتمعات والقبائل والمناطق. فالعنصرية كما ذكر أحد الكتاب قديمة وبقدر ما هى حديثة فى المجتمعات المعاصرة، إلا أن لها جذوراً، تضرب فى أعماق التاريخ، عند غالبية الأمم والشعوب والحضارات. [1] وتعتبر الديانتين اليهودية والهندوسية أقسى أنواع العنصريات فى العالم، وللأسف يعتمد العنصريون فى الديانتين المذكورتين على الدين المحرف والموضوع، لتمرير عنصريتهم، فهى عنصرية يحميها ويؤكدها الدين، ومن الصدف الغريبة فى هذا وانا أكتب عن عن العنصرية أنى اطلعت على كتاب يتحدث على تعاون الأمتين العنصريتين الاسرائيلية والهندوسية، صدر تحت عنوان (الحلف الدنس).[2]

وكمثال للعنصرية والتمييز بين الناس عند الأمم السابقة نذكر الآتى:

- **اليونان والعنصرية:** يعتبر اليونان أن عنصرهم يسمو على سائر عناصر البشرية الأخرى وبذلك قسموا العالم الى قسمين هما:

القسم الأول:هم اليونانيون، ولهم كافة الحقوق والامتيازات.

القسم الثانى وهم البرابرة (غير اليونانيين) وعليهم كافة الواجبات والامتيازات. يقول فيلسوفهم اليونانى أرسطو (إن الله خلق فصيلتين من الناس، فصيلة زودها بالعقل والإرادة، وهى فصيلة (اليونان) والتى فطرها على الكمال، لتكون خليفته فى الأرض، وفصيلة لم يزودها إلا بقوى الجسم، وهؤلاء هم (البرابرة)، أي ما عدا اليونان من بنى آدم، وقد فطرهم على هذا التقويم الناقص، ليكونوا عبيداً، مسخرين للفصيلة المختارة المصطفاة.[3]

- **الرومان والعنصرية:** حرمت شرائع الرومان زواج الرومانى أو الرومانية من أجنبى، واعتبرت أن الأطفال الذين يأتون من زيجة رومانى بغير رومانية، إنما هو سفاحاً، كما يحرم زواج طبقة النبلاء من الطبقات العامة.
- **العرب والعنصرية:** سمى العرب فى الجاهلية كل من لم ينتمى لهم بالاعاجم بل يحرم على الاعجمى الزواج من عربية، لو كان ملكاً.
- **الأوربيون المعاصرون والعنصرية:** وقد تجلت العنصرية فى أقسى صورها، فى معاملة الأوربيين للهنود الحمر فى أمريكا، وللزنوج فى افريقيا، فمع تسخيرهم لمنافعهم ومطالبهم، كانوا لا يأبهون بمعاناتهم، من أمراض وتعب ورهق، بل كانوا يطلبون منهم المزيد من العمل، دون إتاحة أي وقت للراحة، فهم فى نظرهم أرقاء، لا راحة للرقيق، إلا بما يقدره سيده.[4]

مشكلة البحث:ماهى العنصرية وما هى مسبباتها؟ هل حقاً أن العنصرية التى يمارسها اليهود أثرت وظهرت أضرارها على المجتمعات الأخرى؟ وماهو الدور الذى تلعبه كتب اليهود المقدسة فى الدعوة للعنصرية؟ هل وضع الاسلام حلولاً جذرية لمشكلة العنصرية وهل عالج مسبباتها؟

أهمية الموضوع:تنبع أهمية الموضوع فى أنه يصحح بعض المعلومات عما شاع لدى كثير من الناس– وحتى

(1) الزغيبى، أحمد بن عبد الله بن ابراهيم (1998م) العنصرية اليهودية وآثارها فى المجتمع الإسلامى، وموقف الإسلام منها،الجزء الأول،مكتبة العبيكان، الرياض، ص23.

(2) محمد حامد، الحلف الدنس(1980م) التعاون الهندى الاسرائيلى ضد العالم الاسلامى، ترجمة م–أ. صفا، مجلس شئون المسلمين فى العالم، اسلام اباد، باكستان.

(3) عمر عودة الخطيب، نظرات اسلامية فى مشكلة التمييز العنصرى، مصدر سابق، ص38

(4) عمر الخطيب(1398ه) نظرات اسلامية فى موضوع التمييز العنصرى، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ص108.

اقتنع به بعض المسلمين أنفسهم–، فى أن بعض الديانات هى ديانات سلمية وعادلة، وكلها تبتل ورحمة، بينما الإسلام دين عنف وعنصرية، وإرهاب وإذلال للبشر، بممارساته وتشريعاته. لذلك إرتأيت كتابة ورقة توضح هذا الافتراءات، تكشف زيف وادعاء الاخرين عن الاسلام، وتوضيح عالمية الإسلام ورحمته، مقارنة بالأديان الأخرى، التى تمتلىء بالظلم والعنصرية وغيرها.

أسباب إختيار الموضوع:لإختيار البحث أسباب عدة منها:

1. بيان معنى العنصرية وأثرها فى الصراعات بين الشعوب والأمم.
2. بيان دور بعض الأديان فى التشجيع على العنصرية. مع ذكر آثار هذه العنصرية على الآخرين.
3. توضيح رحمة الإسلام وما فيه من عدالة ومساواة، وطرق محاربته ومعالجته للعنصرية من جذورها.

منهج البحث: يستخدم الباحث المنهج التاريخى الوصفى لايراد الحقائق التاريخية، وكذلك المنهج التحليلى لتحليل ظاهرة العنصرية فى اليهودية المحرفة ووصفها واتجاهاتها وآثارها.

حدود البحث: تعتبر حدود البحث فى معرفة العنصرية فى الديانتين اليهودية وعلاقتها بدينها المحرف، ومقارنة ذلك بالنهج الربانى للإسلام، فى محاربة هذه الظاهرة الخطيرة على المجتمعات.

مصطلحات الدراسة :

العنصرية،اليهودية،.هنالك مصطلحات فى البحث نهرفها بالاتى

أولاً: مفهوم العنصرية: للعنصرية مفهوماً ومعان من حيث اللغة والاصطلاح هى كالآتى:

أ/ المعنى اللغوي للعنصرية: العنصرية بضم الصاد، تعتبرمن المصطحات العربية الحديثة، حيث لم يرد بهذه الصيغة فى اى من المعاجم اللغوية القديمة، وانما الذى ورد ما ينتسب إليه هذا المصطلح وهو كلمة (العنصر) بفتح الصاد وهو الأفصح، وبضمها وهو (الأشهر) وعلى هذا الشكل الأشهر تجرى نسبة مصطلح العنصرية.[5] ويذهب بعض علماء اللغة إلى أن (النون) فى كلمة (العنصر) زائدة، وأن أصلها (العصر) بفتح العين والصاد، و(العصر) بضم العين وسكون الصاد.[6]

ب/ العنصرية في الاصطلاح: هنالك ثمة خلاف بين الباحثين فى بيان مفهوم العنصرية، وذلك لأسباب اهمها: اختلاف تصوراتهم الفكرية، والعقائدية، والنفسية، والاجتماعية، حول العنصرية، كذلك لاختلاف تصوراتهم لمشكلات الإنسان السياسية، والفكرية، والاجتماعية، كلها تدور حول المعانى المتداولة لهذا المصطلح (العنصرية التفرقة، الفصل العنصرى التمييز العنصرى).[7] لكنهم على الرغم من ذلك حاولوا النفاذ إلى بواعثها ودوافعها، ووصفها وصفاً دقيقاً، لإيجاد الحلول النافعة الناجعة، لهذا المرض الاجتماعى الخطير.[8]

وقد أوضح بعض الكتاب المعنى الاصطلاحى للعنصرية، فقالوا: العنصرية عقيدة تعتمد على أسطورة مناقضة للدين الحق، والعلم الصحيح، حول تفوق أو نقص هذه الأجناس أو تلك، محاولة بذلك تبرير السياسة العدوانية، ضد الكائن البشرى والتى تقوم على الاغتصاب، والإرهاب، والاستعباد.[9]

([5]) بطرس البستانى، محيط المحيط ،مكتبة لبنان، ص637

([6]) الجوهرى،اسماعيل بن حماد(1987م)، تاج اللغة وصحاحالعربية، الصحاح، الجزء الثانى،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان،، الطبعة الرابعة، ص750.

([7]) صلاح الدين الايوبى، الاسلام والتمييز العنصرى، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة ، ص13–16.

([8]) عماد عبد الله الشريفين، مفهوم العنصرية ومرتكزات علاجها فى كليات رسائل النور، لبديع الزمان النورسى، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، العدد الثانى، المجلد العاشر، صفر 1435هـ–ديسمبر 2013م، ص103.

([9]) الزغيبى، العنصرية اليهودية وآثارها فى المجتمع الإسلامى، مرجع سابق، ص60.

والعنصرية كما عرفها عاشور: هى نوع من الاستعلاء، النابع من شعور فئة، بأنها عنصر سيد، ثم ترجمة هذا الشعور إلى واقع سياسى، واجتماعى، واقتصادى.[10] أى أنها التفرقة والتمييز فى المعاملة بين الناس، على أساس من الجنس، أو اللون، أو اللغة، او الدين، أو حتى المستوى الاجتماعى. وأثبت بعض العلماء خرافة النقاء العرقى الذى يدعيه البعض، قائلين أن الاختلاط بين البشر حاصل منذ عهد البشرية الأول، وأن الاختلاط يشجع التغييرات الفيزيائية والسيكولوجية، وذلك يتيح امتزاج العوامل الوراثية، وعليه فلا توجد أعراق صافية، وإن وجدت فإنها بلا شك لم تسهم فى خلق الثقافة العالمية، فالمناطق الأكثر حضارة إنما هى من عناصر مختلطة، وعليه فإن جميع البراهين البيولوجية أو الأنثروبولوجية والتطورات الوراثية، تعتبر أن التمييز العنصرى المستند إلى اللون أو الدم، إنما هو خرافة لا يقبلها العلم، ولا يسندها المنطق.[11]

ج/ أنواع العنصرية واشكالها:

حينما ينظر إلى أشكال العنصريات فى العالم، نجد أنها كانت تعتمد على مسألة الفصل العنصرى، وذلك كما وصفت (النازية) فى ألمانيا ، ونظام (الأبارتهايد) فى جنوب أفريقيا ، فالأمر الأهم عند النازية هو خلق النقاء الآرى، وإزالة كل من لم يتوفر فيهم هذا النقاء، وكان يفسر الفصل العنصرى على أنه تطهير الأرض الآرية وتوسيعها لتشمل كل الأرجاء.[12] وأسوأ أنواع الفصل العنصرى وهو ما يعرف بنظام (الأبارتهايد) والذى يضع الناس مختلفى الألوان فى مناطق مختلفة يقيمون فيها، ويتعاملون معهم تعاملاً مختلفاً فى كل شيء، حتى فى العبادات والتدين. وهو ما شاهدناه فى دولتى جمهورية جنوب افريقيا وزيمبابوى (روديسيا سابقا) قبل القضاء على النظامين العنصريين هناك، وتسليم المواطنين الأفارقة الحكم فى بلادهم.[13]

أنواع العنصرية:

للعنصرية عدة أسماء ومعانى ابرزها:

أ.التفرقة العنصرية الاستعمارية: هى تشريع المستعمرأو الفئة الغالبة صاحبة السلطان لقوانين مختلفة يحاولون بها أن يثبتوا تفوقهم الجنسى أو الحضارى على سكان المناطق التى يحتلونها، ومنها قانون فرق تسد البريطانى، مما يترتب لهم حقا فى التمتع ببعض الامتيازات التى يحرم منها السكان الأصليون.[14]

ب.التمييز العنصرى: اعتبر بعض العلماء أن التمييز العنصرى أوسع معنى من التفرقة العنصرية، إذ قالوا أن التمييز العنصرى هو أى تفريق، أو استثناء، أو تغيير، أو تفضيل، مبنى على الجنس، أو اللون، أو النسب، أو الأصل القومى، أو العرق، أو الدين، أو اللغة، وترمى كلها إلى إضعاف الإعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات السياسية والاستمتاع بها، وممارستها فى حقول السياسة، والاقتصاد، والاجتماع،والثقافة.[15]

ويعرف التمييز العنصرى فى العالم بمصطلح (الأباتهايد) ويمكن تعريفه بأنه الفصل،وهو اسم أطلقته حكومة جنوب إفريقيا على سياستها تجاه التمييز العنصرى، هذه السياسة تسمح للبيض بادارة وتسيير شئون وأعمال جمهورية جنوب افريقيا، منذ التواجد البريطانى والهولندى عام 1909م.[16] وذكر بعض

([10]) عاشور، السيد محمد (1987م) التفرقة العنصرية، دارالاتحاد العربى للطباعة والنشر، سوريا ، ص12.

([11]) اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة(1990م) العرقية إذاء العلم، بيروت، دار الثقافة ، ص28.

([12]) فائز صايغ(1977م) الصهيونية والعنصرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص13.

([13]) عبد القادر فارس(2001م) العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية، مجلة رؤية العدد9،حزيران ، ص32.

([14]) صلاح الدين بدير(1966م) التفرقة العنصرية فى إفريقية،المصرية للطباعة والنشر، مصر ، ص14.

([15]) سيد محمد عاشور(1986م) التفرقة العنصرية ، دار الاتحاد العربى للطباعة، مصر ، ص15.

([16]) محمود عبد المنعم مرتضى(1966م) قضية التمييز العنصرى فى روديسيا، مجلة السياسة الدولية العدد الثالث ، ص48.

الباحثين أن كلمة (الابارتهايد) اتخذت معناها منذ العام 1948م، والتى تعنى أن حرية الحركة والحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغير البيض، غير ممكنة أو مستحيلة.[17]

كما وأن الصهيونية وهى الشكل الوحيد، المتبقى من الأشكال المتميزة عنصرياً، فلديها شكلها الخاص فى الفصل العنصرى، وهو إعادة توطين أناس من مختلف أنحاء العالم، ليجتمعوا فى قطعة من الأرض واحدة، ينبغى أن يطرد منها غير اليهود، وهو ما حدث أثناء قيام دولة إسرائيل.[18]

ويمكن تعريف الإستعمار الاستيطانى الإسرائيلى بأنه يتمثل فى وجود غرباء يهود، يشعرون بالنقاء والتفوق العرقيين، ويمارسون إذاء السكان الأصليين الفلسطينيين –مسلميهم ونصرانييهم– شتى ضروب التمييز العنصرى، بل وينكرون وجودهم القومى فى أرض فلسطين.[19]

ثانياً: العنصرية في اليهودية

مفهوم اليهودية:

اليهودية الحالية ليست هى التى انزلت على سيدنا موسى عليه السلام، فاليهودية الحالية لعب الحاخامات ورجال الدين اليهود، الدور الأكبر فى تزييفها وتبديلها، وهى تتكون من أسفار العهد القديم وهى:

1. أسفار التوراة الخمسة وهى: (التكوين، والخروج، واللاويين، والعدد، والتثنية).
2. الأسفار التاريخية وهى بالترتيب:(يشوع القضاة، الموث، صموئيل الاول صموئيل الثانى،الملوك الأول، الملوك الثانى، أخبار اليوم الأول، أخبار اليوم الثانى، عزرا، نحميا، استير).
3. الأسفار الشعرية: وهى بالترتيب: (أيوب، المزامير، الأمثال، الجامعة).
4. أسفار الأنبياء وهى تسعة وثلاثون سفراً.

يرى علماء الإسلام أن اليهودية الحقة، تعتبر أول دين جرد الإله عن الأوثان، وظواهر الطبيعة ، كان الدين اليهودى الذى ينتمى إليه دين إبراهيم عليه السلام ، فاليهودية التى أوحيت إلى أنبياء بنى اسرائيل، هى ديانة توحيدية،غير أن اليهود أنفسهم لم يكونوا فى كل عصورهم موحدين، ولم يأخذوا بالتوحيد دوماً، وهذا مثار الإلتباس فى العقيدة التى يعتنقونها.[20]

ولتاكيد ما ذكرنا عن أن اليهودية تم تحريفها مما أدى إلى انحرافها، أن بعض نصوص التوراة العهد القديم تؤكد ضرورة محبة الآخرين، وإن خالفوا اليهود فى الجنس والدين، وفى هذا الاطار نفهم دعوة الرب لبنى إسرائيل (أحبوا الغريب لأنكم كنتم غرباء فى أرض مصر).[21] وحثهم: (الا تضطهدوا أبدا الأرملة واليتيم والغريب والفقير ولا تضمروا فى قلوبكم فعل السوء نحو الآخر).[22] بل توجد نصوص تدعو إلى التسامح مع العدو والرفق به، والإحسان إلى الفقير. كما جاء فى سفر الأمثال (إذا سقط عدوك فلا تشمت، وإذا وقع فلا يبتهج قلبك).[23] لكن يبدو أن تدمير الهيكل واقتياد سبايا اليهود إلى بابل سنة 586 قبل الميلاد، والدخول فى مرحلة طويلة من الغربة والإنعزال والإنغلاق، أثر فى تصورات اليهود الدينية، فأخذت مجموعة من الإنزياحات الخطيرة، تدعمت فى القرون الوسطى والحديثة، مع فكرة الصراع الأبدى، مع الغير، وظهور المشروع الإسرائيلى، الذى استطاع أن يأول النصوص، تاويلا يشرع لسفك

([17]) أمير اسبر(1985م) افريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، دار دمشق للتأليف، ص59.

([18]) فائز صايغ، الصهيونية والعنصرية، مرجع سابق، ص14.

([19]) عبد الوهاب الكيالى وآخرون(1985م) موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الجزء الأول ، ص173.

([20]) طارق خليل السعدى(2005م) فى مقارنة الأديان، دراسة فى عقائد ومصادر الاديان السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت، ص29.

([21]) سفر التثنية، الاصحاح العاشر، فقرة 19.

([22]) العهد القديم، سفر زكريا، الاصحاح السابع، فقرة 10.

([23]) سفر الامثال، الاصحاح 17، فقره 24.

دماء الأبرياء، وحرمانهم من أبسط مبادئ الحياة، وجعلهم يعيشون فى دائرة من الرعب والخوف واليأس، وقد تحولت اليهودية بموجب هذا التأويل السياسي الأيدولوجى، من ديانة محبة وإحسان، إلى منظومة دينية، تقوم على التعنيف، والترهيب، والتجويع، وتقديس المال والمادة.[24]

ولكن انطوت اليهودية المحرفة على مبادئ عنصرية، دخلت إليها منذ بداية تحريف التوراة،على أيدى أتباعها الكتبة، برئاسة (عزرا الوراق) إبان السبى البابلى، فيما بين 586 الى 538 قبل الميلاد، غايتها تمجيد العنصر اليهودى، الذى يسعى لتقويض هذا العالم، وذلك بإشاعة الفساد، ليتسنى له فى النهاية تحقيق السيطرة على كافة شعوب الأرض قاطبة.[25] ولكى يتخذوا منه دينا قومياً يعتمد على العنصرية، فعمر العنصرية فى المجتمع اليهودى يزيد عن 2500 سنة.[26]

لفكرة دولتهم المطلوبة، وهى الأرض لهم، ومعها دولة دينية يهودية.[27]

ثالثاً: الكتب المقدسة عند اليهود وآثارها على عُنصريَتِهم:

فقد لعبت الكتب المقدسة لليهود دوراً كبيراً فيما يقومون به من عنصرية نوضح من خلالها عنصرية اليهود كما وضحها الاسلام وأثر كتب اليهود المقدسة التوراة والتلمود وبيان عنصريتها التى صنعها علمائهم وقادتهم الدينيين:

1/ **عُنْصُريّة اليهود كما وضحها الإسلام:** فمن عنصرية اليهود فى أنهم يقولون أنهم أبناء الله، قال تعالى عن اليهود ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَالاَ تَعْلَمُونَ﴾.[28]

قد افتخروا وتفاضلوا بأن النار لن تمس جنسهم وعروقهم وقبائلهم إلا أياماً معدودة، وهى الايام التى عبدوا فيها العجل وهى أربعين يوما وتفاضلوا على الأمم الاخرى بذلك، فكذبهم الله سبحانه وتعالى بقوله:﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.[29] أى أنكم كذبتم، وتفترون على الله سبحانه، وتقولون ما لا تعلمون، لأن القانون الإلهى الذى وضعه الله للبشر جميعاً، هو محاسبتهم على قدر أعمالهم ، كما قال سبحانه وتعالى وهو يرد عليهم وعلى كل العنصريين ﴿بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.[30]

فاليهود والنصارى (قالوا نحن ابناء الله واحباؤه) أي منتسبون إلى أنبيائه، وهم بنوه وله بهم عناية وهو يحبنا، فرد الله عليهم: لو كنتم تدعون فَلِمَ أعّد لكم نار جهنم على كفركم، وكذبكم، وافترائكم. قال تعالى: ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء﴾.[31]أى لكم إسوة لأمثالكم من بنى آدم.[32]

أما عقيدة اليهود فى نظر المسلمين كما وردت فى القرآن الكريم، فالإسلام يعترف بالتوراة الحقيقية، التى أنزلها الله تعالى على موسى عليه السلام، ولا يعترف بغيرها، مما يدعى به بنو اسرائيل زورا وبهتاناً، يقول تعالى: ﴿اللّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ

(24) على بن مبارك، دور الاديان فى تحقيق السلام، مجلة أديان، مركز الدوحة الدولى لحوار الأديان، العدد9، ص47.

(25) الزغيبى، العنصرية اليهودية وآثارها فى المجتمع الإسلامى، مرجع سابق، ص5.

(26) المرجع سابق ، ص66.

(27) إلياس شوفانى(2002م) اسرائيل فى خمسين عاما المشروع الصهيونى من المجرد إلى الملموس، الجزء الأول، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، الطبعة الاولى ، ص172.

(28) سورة البقرة، الآية 80.

(29) أمير اسبر، افريقيا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، مرجع سابق، ص59.

(30) سورة البقرة، الآيات 81-82.

(31) سورة المائدة، الآية81.

(32) عبد العزيز عبد الرحمن قارة، الاسلام والعنصرية، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى 1418هـ، ص35.

بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ*مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.[33]

وورد فى القرآن الكريم ما يوضح أن الدين واحد، والعقيدة واحدة ، منزلة من عند الله تعالى، وأن الاختلاف بين الأديان إنما هو فى الشرائع، لتتناسب مع كل مكان وزمان. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ﴾.[34]

وجاء فى القرآن الكريم أن الأنبياء كلهم مسلمون أي على ملة واحدة، قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ * أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.[35]

2/ أثر الكتب المقدسة في وجود العنصرية عند اليهود:

أدت الكثير من العوامل دوراً فى عنصرية اليهودية واليهود أهمها:

أولا: التوراة المحرفة: ولتبين ملامح العنصرية فى العهد القديم، نورد نماذج من محتويات العهد القديم والذى يحوى التعاليم العنصرية، وما يشفى غليل اليهود، ويؤكد أن التوراة الخالية ليست من عند الله تعالى، بل هى من فعل الكهنة والقساوسة: وتحتفظ التوراة بمفاهيم عنصرية واضحة بمثل ما يسمى بلعنة حام The Curse of Ham[36]

كما سنوضح لاحقاً. لذلك قال أحد الكتاب أن الدين فى اليهودية هو عصب العنصرية اليهودية.[37]

- **الدعوة لاستعباد الشعوب:** (كنت أرى فى رؤى الليل وإذا ما سحب السماء مثل ابن واعطى سلطاناً ومجداً وملكوت لتتعبد له كل الشعوب والأمم والألسنة سلطان أبدى لن يزول وملكة لا ينقرض).[38]
- **كراهية الكنعانيين:** (وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً ، وشرب الخمر فسكر، وتعرى داخل خبائه، فابصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجا، فأخذ سام ويافث الرداء، ووضعاه على أكتافهما، ومشيا إلى الوراء وسترا عورة أبيهما، فلما استيقظ نوح من خمره، علم ما فعل به إبنه الصغير، فقال: ملعون كنعان، عبد العبيد يكون لإخوته، وقال: يبارك الرب الإله سام، وليكن كنعان عبداً لهم، ليفتح الله ليافث، فيسكن فى مساكن سام، وليكن كنعان عبداً لهم).[39] وهذه القصة كتب فيها كتبة التوراة اليهود كثيراً من أجل تحقير الشعوب الأخرى المجاورة. بل تمت توسعة تاويل النص المقدس، فتصنف الشعوب الكنعانية (أجداد الفلسطنيين) وبقية شعوب افريقيا السوداء بانهم ملعونون من الرب بالعبودية الابدية وسيظلون عبيدا للمباركين من أبناء نوح وهما: سام (ومن نسله جاء اليهود)، ويافث: (ومن نسله الشعوب التى انتشرت فى أوروبا واسيا)[40]
- **الدعوة لإبادة شعوب فلسطين من غير اليهود والغدر بهم:** جاء فى سفر التثنية: (حين تقترب من مدينة لكى تحاربها، استدعها إلى الصلح، فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك، فكل الشعب الموجود يكون لك للتسخير، ويستبعد لك، وإن لم تسالمك بل عملت معك

([33]) سورة آل عمران، الآيات 2-3.

([34]) سورة النساء، الآية 163.

([35]) سورة البقرة، الآيات 131-132.

([36]) إيان لوو، العنصرية والتعصب العرقى(2015م) من التمييز الى الابادة الجماعية، ترجمة: عاطف معتمد واخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ص10.

([37]) طارق خليل السعدى، مقارنة الاديان، مرجع سابق، ص29.

([38]) سفر التكوين، اصحاح 19، فقرة 30-38.

([39]) سفر التكوين الاصحاح 9، الفقرة 20-27.

([40]) إيان لوو، العنصرية والتعصب العرقى، مرجع سابق، ص11.

حرباً، فحاصرها، واضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم، وكل ما فى المدينة، وكل غنيمتها، فتضمها لنفسك، تأكل غنيمة أعدائك، التى أعطاك الرب إلهك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك، التى ليست من مدن هؤلاء الأمم، واما مدن هؤلاء الشعب التى يعطيك الرب إلهك، نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما، بل تحرمها، كما أمرك الرب إلهك.[41]

- **الدعوة لاسترقاق الناس جميعاً:** جاء فى سفر اللاويين: (وأما عبيدك واماؤك الذين يكونون لك فمن الشعوب الذين حولكم منهم تقتلون عبيداً وإماء وأيضا من أبناء المستوطنين النازلين عندكم، منهم تقتلون، ومن عشائرهم الذين عندكم الذين يدلونهم فى أرضكم، فيكونون ملكاً لكم، وتستملكونهم لأبنائكم من بعدكم، ميراث ملك، تستعبدونهم أبد الدهر).[42]
- **الدعوة لاحتقار الآخرين وعدم الاختلاط معهم:** جاء فى سفر التكوين:(وقال ابراهيم لعبده كبير بيته،المستولى على كل ما كان له: ضع يدك تحت فخذى، فاستحلفك بالرب، إله السماء وإله الأرض، أن لا تاخذ زوجة لإبنى من بنات الكنعانيين، الذين أنا ساكن بينهم).[43]
- **الدعوة لامتلاك أراضى العرب:** (وفى ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلاً: لنسلك أعطى هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير الفرات).[44]
- **الدعوة لتدمير أراضى الآخرين:** جاء فى سفر ارميا: (وقد وكلتك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك لتقلع وتهدم وتهتك وتنقض).[45]

رابعاً: كتاب التلمود ودعوته للعنصرية:

يعتبر التلمود المرجع المقدس الأوحد عند اليهود، بل يفوق العهد القديم قدسية عند أكثر اليهود، وانه بيشكل أخطر وثيقة ضد الانسان والانسانية.[46] وكما ذكر د. اوغست روهلنج موضحا أهمية التلمود فى حياة اليهود قول أحد الحاخامات ورجال الدين (إن من درس التوراة فعل فضيلة، لا يستحق مكافأة عليها، ومن درس المشناه، استحق المكافأة عليها، ومن درس الجمارا فعل اعظم فضيلة).[47]

معنى التلمود: التلمود بمعناه الواسع والشامل يدلّ على الأعمال والآثار، التى أنتجتها المدارس الدينية اليهودية فى فلسطين وبابل، خلال الفترة الممتدة من القرن الثانى إلى القرن الخامس للميلادي، أثناء العصر المعروف بعصر الأمورائيم (المتكلمون والمتجادلون).[48]

والتلمود عرفه صابر طعيمة بأنه: الشريعة الشفوية والتى يذهب اليهود إلى أن الله تعالى أعطاها لموسى عليه السلام مع التوراة ، وهى جملة من القواعد، والوصايا، والشرائع، والتعاليم الدينية والأدبية، والشروح، والتفاسير، والروايات، المتعلقة بدين، وتاريخ، وجنس بنى إسرائيل، على مدى التاريخ.[49]

ويتكون التلمود من قسمين رئيسيين، هما:

1/ **المشناه:** وتسمى التوراة الشفاهية وتسمى (ركن التلمود الأول)، وهى تفسير تحليلى للتوراة المدونة وهى مؤلف قام بتحريرة وتنظيمه (يهودا هاناسى) فى القرن الثانى

([41]) سفر التثنية، الاصحاح 20، فقرة 10-17.

([42]) سفر اللاويين، الاصحاح 25 فقرة 44-46.

([43]) سفر التكوين، الاصحاح 24، فقرة 2

([44]) سفر التكوين، الاصحاح 15، فقرة 18.

([45]) سفر ارميا، اصحاح 1، فقرة 9-10

([46]) كامل سعفان(1988م) اليهود تاريخا وعقيدة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ، ص 201.

([47]) اوغست روهلنج(1898م) الكنز المفقود فى قواعد التلمود، ترجمه من الفرنسية الدكتور يوسف نصر الله، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، شارع الفجالة مصر، ص50.

([48]) اسعد زروق(1970م) التلمود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث بيروت سلسلة كتب فلسطينية، ، ص113-114.

([49]) صابر عبد الرحمن طعيمة(1969م) اليهود فى موكب التاريخ مكتبة القاهرة الحديثة مصر ، ص98.

الميلادى وهى كلمة تعنى التكرار .وتتكون من ستة مباحث (سيداريم) كل واحد من هذه المباحث يتالف من 7- 12 مقالة تدعى (مسختوت) مفردها (مسيخت) وكل مسيخت تنقسم بدورها إلى أجزاء أصغر، تدعى المشنايوت. وأن معظم المشناه مكتوب بالعبرية باستثناء بعض العبارات المكتوبة بالآرامية.[50]

2/ **الجمارا:** وهى تكونت من مناقشات ومناظرات علماء اليهود، حول محتويات (المشناه)، وقد جمعت (الجمارا) ودونت وأضيفت إلى المشناه، كجزء جديد.وهناك ملاحق للجمارا. وفى الأثنين يقول الكاتب اليهودى اسرائيل شاحاك أن المشناة هى موجز للشرائع فى ستة مجلدات، والجمارا وهى الأكثر أهمية، سجلاً ضخماً للمناقشات حول (المشناه) ويتكون من مجموعتين متوازيتين تقريباً من النصوص.[51]

إن مبنى تعاليم التلمود تقوم على أساس أن العنصر اليهودى هو صفوة الخلق، اجتباه الله، على سائر العناصر البشرية، واستخلفه فى الأرض، يتسيد شعوبها، حقاً مقضياً، وأن عملية اقتضاء هذا الحق، اعمالاً لتعاليم التلمود.[52]

ومن الأمثلة العنصرية الواردة في التلمود:

1/ **تزكية اليهود لأنفسهم:** جاء فى التلمود (أن اليهود وحدهم هم البشر وأما الشعوب الاخرى فليست سوى أنواع من الحيوانات).[53]

2/ **نظرتهم العنصرية للمسيح عليه السلام والنصارى:** يقول التلمود(أن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار، وأن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا).[54] ويقول (إن اليهودى الذى يقتل مسيحياً لا يقترف إثماً، بل يقدم إلى الله أضحية مقبولة).[55]

3/ **نظرتهم العنصرية للنبى محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين:**يقول التلمود(يا أبناء إسرائيل أعلموا أننا لن نفى محمداً حقه من العقوبة، التى يستحقها، حتى لو سلقناه فى قدر طافحة بالاقذار، وإن ألقينا عظامه نخرة للكلاب المسعورة، لتعود كما كانت نفايات كلاب، لأنه قد أهاننا، وأرغم خيرة أبنائنا وانصارنا، على إعتناق بدعة، بدعة كاذبة ، وقضى على أعز آمالنا فى الوجود، ولهذا وجب عليكم أن تلعنوه فى صلواتكم المباركة، أيام السبت، وليكن مقره فى جهنم وبئس المصير).[56]

4/ **نظرة التلمود العنصرية للبشر الآخرين:** يرى التلمود أن اليهود هم وحدهم البشر، أما الشعوب الأخرى، فليست سوى أنواع مختلفة من الحيوانات.ويقول التلمود(خلق الله الأجنبى على هيئة انسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود، الذين خلقت الدنيا لأجلهم، لأنه لا يناسب لأمير، أن يخدمه ليلاً ونهاراً حيوان، وهو على صورته الحيوانية.[57]

5/ **نظرة التلمود لأرواح البشر:** يقول التلمود (نحن شعب الله فى الارض وقد أوجب علينا أن يفرقنا لمنفعتنا، ذلك أنه لأجل رحمته ورضاه عنا سخر لنا الحيوان الإنسانى، وهم كل الأمم والأجناس، سخرهم لنا لأنه يعلم

([50]) احمد ايبش(2006م) التلمود كتاب اليهود المقدس، تاريخه تعاليمه ومقتطفات من نصوصه، دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق، ص29.

([51]) إسرائيل شاحاك(1994م) الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، سينا للنشر، مصر العربية، الطبعة الاولى ، ص62-64

([52]) عبد السميع سالم الهراوى، الصهيونية بين الدين والسياسة، مرجع سابق، ص138.

([53]) الأب بولس حنا مسعد(1983م) همجية التعاليم الصهيونية، المركز الاسلامى بيروت، ص63.

([54]) أوغست روهلنج، الكنز المرصود، فى قواعد التلمود، مرجع سابق، ص21.

([55]) الأب اي. بى. براناتيس(1991م) فضح التلمود، تعاليم الحاخاميين السرية، إعداد زهدى الفاتح، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ص146.

([56]) الزغيبى، العنصرية اليهودية وآثارها فى المجتمع الاسلامى، مرجع سابق، ص108.

([57]) اوغست روهلنج، الكنز المفقود، مرجع سابق، ص75.

أننا نحتاج نوعين من الحيوان، نوع أخرس: كالدواب والأنعام والطير، ونوع ناطق: كالمسيحيين، والمسلمين، والبوذيين، وسائر الأمم، من أهل الشرق والغرب، سخرهم لنا ليكونوا فى خدمتنا، وفرقنا فى الأرض، لنمتطى ظهورهم، ونمسك بأعناقهم، ونستخرج فنونهم لمصلحتنا.[58]

خامساً: حياة (الجيتو) الانعزالية وأثرها في عنصرية اليهود:

حارب اليهود فكرة الاندماج فى المجتمعات الأخرى، باعتبار أن اليهود عنصراً نقياً، وأن من طبيعة الشعوب أن تضطهد اليهود، رغم أن نقاء اليهود خرافة، ينكرها علم النفس وعلم الوراثة والتاريخ. وقد قام علماء اليهود رغم وصول الكثيرين منهم أعلى المراتب فى الدول الأوربية، بتشجيع ما يمكن أن يؤدى للاضطهاد، وشجعوا انعزال اليهود فى احياء خاصة، أطلق عليها (الجيتو) وامتدحوها واعتبروها وسيلة للمحافظة على العادات والتقاليد اليهودية. يقول ثيودور هرتزل(إنى اعتبر أن الاضطهاد ضرورة من ضرورات الصهيونية، فلا السامية فيها بعض عناصر التلهى القاسى، والمنافسة التجارية والتعصب الموروث، ولا التسامح الدينى، ولكنى أجد فيها أيضا الحاجة الملحة للدفاع عن النفس) لذلك كانت الحركة الصهيونية تغذى حركات اضطهاد اليهود لزيادة انعزالهم.[59]

سادساً: العمل على تنشئة وتربية اطفال اليهود على العنصرية:

هنالك اهتمامٌ كبيرٌ لدى اليهود، بتدريس المواد الدينية فى جميع مراحل التعليم لأبناء اليهود اينما وجدوا، حيث تأتى مادتا التوراة والتلمود فى مقدمة الدراسات كما يجب على كل دارس ان يحفظ مقاطع معينة من التلمود وأن يتشرب بروحها.[60] وكذلك فإن اهتمام الأدباء الصهاينة اليهود، فى وضع اليهود فى جو محاصر بالأعداء، فى قصصهم الموجهة للاطفال، يؤكد فى نفوسهم المقولة الصهيونية (لا خيار إلا القتال) ولذلك يعد الأطفال نفسياً، لتقبل فكرة التجنيد الإلزامى، وتهيئتهم لخوض الحروب.[61]

ومن التعاليم العنصرية التى يتعلمها النشء بعض أحكام التلمود العنصرية، والتى منها:[62]

- اليهودى لا يخطئ، إذا اعتدى على عرض الأجنبية، لأن عقود الزواج عند الأجانب فاسدة، وأن المرأة الأجنبية عند اليهود بهيمة، ولا تعاقد مع البهائم.
- يجوز لليهودى أن يقسم زوراً ولا جناح عليهإ حول اليمين وجهة أخرى.
- من قتل مسلماً أو مسيحياً أو أجنبياً أو بوذياً، يكافأ بالخلود فى الفردوس وبالجلوس فى السرايا الأربعة.
- اليهود عند الله أقرب من الملائكة، لأن اليهود جزء من الله مثلما الإبن جزء من أبيه. تعالى الله.

طرق وأساليب العنصرية عند اليهود:

اتبعت اليهودية والصهيونية أساليبا عنصرية عدة فى فلسطين، كان الهدف منها الاستيلاء على أرض فلسطين، وطرد سكانها العرب، ومحو وجودهم، نذكر من هذه الاساليب:

1/ **أسلوب الاستعلاء العنصري وفرض الأغلبية:** كان قرار الدول عام 1947م لحل مشكلة اليهود والعرب فى فلسطين يقضى بان تضم الدولة اليهودية المقترحة أقلية عربية كبيرة، يصل حجمها الى 42% من تعداد السكان فى حينه، الأمر الذى رأت فيه القيادة الصهيونية إلغاء

([58]) ابراهيم خليل أحمد،(القس ابراهيم خليل قلبس سابقا)(1967م) اسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، مكتبة الوعى العربى، ص66.

([59]) صالح عبد الله سربة(1974م) تعليم العرب فى اسرائيل، مركز الأبحاث الفلسطينى، بيروت ، ص30.

([60]) عادل العطارى(د.ت) التربية اليهودية، عمان، الأردن، ص70.

([61]) سناء عبد اللطيف(1418ه) هكذا يرى اليهود اطفالهم، عرض وتلخيص: عبد الله الطنطاوى، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق، ص221.

([62]) ظفر الاسلام خان(1985م) التلمود تأريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ص86.

لفكرة دولتهم المطلوبة، وهى الأرض لهم ودولة دينية يهودية.[63] ولكن اليهود أرادوها دولة خاصة باليهود، لا يساكنهم فيها أحد.

والمعروف تاريخياً أن هجرات اليهود قد توالت نحو فلسطين، أولها كانت فى العام 1882م، ثم هجرة اليهود المعروفون باسم (أحباء صهيون) من روسيا، وهجرة يهود دول الإتحاد السوفييتى، وبعد قيام إسرائيل مباشرة فى عام 1948م، جاءت الهجرات الكبرى من بلدان آسيا وإفريقيا، وتحديداً فى ذلك الجزء الذى تم احتلاله من فلسطين، ووضعت إسرائيل بعض القوانين الظالمة مثل:(قانون العودة) عام 1950م، والذى يسمح لكل يهودى من كافة بقاع الأرض، فى أن يهاجر إلى فلسطين، ويستوطن فيها بكامل الحقوق المترتبة، على اكتسابه الجنسية الاسرائيلية.[64] وفى المقابل فقد أصدرت القوانين التى تمنع الفلسطينين، من العودة إلى بيوتهم، واعتبرتهم (غائبين)، وبالتالى صادرت أملاكهم، استناداً إلى قانون (أملاك الغائبين) كما عمدت لاحقاً إلى إبعاد آلاف من الذين وقعوا تحت سيطرتها، وبالتالى لا تحق لهم الجنسية الإسرائيلية.[65]

وقد شكلت الحركة الصهيونية لجاناً ومنظمات وهيئات، هدفها بث الدعوة الصهيونية بين اليهود فى أوروبا، وكانت تأخذ شكل دروس فى اللغة العبرية، والتلمود، والفكر السياسي الصهيونى، وقد كان التعليم بالنسبة لهم هو العمود الفقرى لنجاحهم، واستقطاب الآلاف من اليهود، الذين كانوا يعيشون فى (الجيتو) روحاً وجسداً.[66]

والآن يحتل العرب داخل اسرائيل قاع السلم الاجتماعى، ويشكلون الشريحة الأخيرة بعد الشرائح اليهودية، وإنهم طبقياً أدنى، حتى من المهاجرين، فأكثر من نصف القوى العاملة 54.5% عمال مهرة وغير مهرة، كما أن متوسط دخلهم أقل عموماً من متوسط دخل المهاجرين اليهود الشرقيين.[67]

2/ **عنصرية تغييب الفلسطينيين حضارياً:** حاولت اسرائيل واعلامها الى تغييب الشعب الفلسطينى حضارياً، وهو ما اعتبر اغراقاً فى العنصرية، وعلى هذا الصعيد حاولت الصهيونية تجريد الشعب الفلسطينى من جميع معالم الحضارة، فنفت عنه كل ميزات المجتمع المتحضر، وأغدقت عليه الصفات الهمجية، كما حملته وزر ما لحق بالبلد من خراب، البلد الذى كان يدر (اللبن والعسل) فتحول بفعله إلى صحارى قاحلة، ومستنقعات موبوءة. وهو حديث تدحضه أقوال الرحالة القدماء إلى فلسطين، فى تلك الفترة، بمن فيهم أحد قادة العمل الصهيونى الحاخام (آحاد حمام) 1856-1927م، الذى زار فلسطين فى بداية الاستيطان الصهيونى لها، وأوضح فى رسالته عمرانها وازدهارها.[68]

3/ **قانون القومية الإسرائيلى (يهودية الدولة):** جاء هذا القانون نتيجة للعمل الدؤوب للتيار اليمينى داخل اسرائيل، وقاد هذه الحملة معهد الاستراتيجية الصهيونية، إذ كان الهدف من الإصرار عليه هو السعى لترسيخ القيم اليهودية، والعمل على سن سلسلة من القوانين العنصرية، للتميز بين سكان إسرائيل لصالح اليهود،

([63]) إلياس شوفانى(2002م) إسرائيل فى خمسين عاما المشروع الصهيونى من المجرد إلى الملموس، الجزء الاول، دار جفرا للدراسات والنشر دمشق ، ص172.

([64]) عزمى بشارة (2005م) من يهودية الدولة حتى شارون، دار الشروق، القاهرة ، ص39.

([65]) إلياس شوفانى، مرجع السابق، ص35-36.

([66]) سمير هوانه (مارس 1985م) نظام التعليم العام فى الكيان الصهيونى ، مؤتمر الأبعاد التربوية للصراع العربى الإسرائيلى، جامعة الكويت، ص9.

([67]) مجلة الدفاع الوطنى اللبنانية(مارس 2004م) عرب 48 اشكالية الدور والهزيمة، العدد 47، بيروت، ص94.

([68]) Zionism،Smith Gary) ، Dream and Reality،London1974،P.121.

وترسيخ الطابع اليهودى لدولة إسرائيل.[69] ويحتوى القانون المقترح على عدة بنود من أهمها:[70]

- إن إسرائيل دولة قومية لليهود فى العالم.
- تقدم يهودية الدولة على الديمقراطية فى إسرائيل.
- اعتبار أرض فلسطين التاريخية وطنا لليهود، ومكاناً لتحقيق المصير لليهود.
- القانون العبرى أساس القضاء فى إسرائيل.
- يحدد علم الدولة الإسرائيلية ونشيدها الوطنى (الأمل) والشمعدان رمزاً للدولة.
- أن يعتمد التقويم العبرى والاعياد الصهيونية واليهودية فقط أعياداً للدولة.

4/ **انصهار الشعب اليهودى بالتعليم:** وذلك بصهر الشعب اليهودى القادم من بقاع شتى بقاع العالم ومن ثقافات متباينة فى بوتقة واحدة، وذلك بالتربية والتعليم، وتبدأ اسرائيل بتطبيق ذلك منذ مرحلة الحضانة للأطفال ودور الأطفال، باعتبار أنها مرحلة للصياغة المبكرة، ومن ثم ينتقل الأمر إلى المدارس التى تبدو وكأنها ثكنات عسكرية. حتى يتعود الطلاب بعد تخرجهم من الثانويات على الروح العسكرية.ويتم شحن المناهج الدراسية بالبطولات الخارقة والأساطير التى وردت فى الكتب الدينية، وفى هذا الصدد يقول (حاييم وايزمان) أول رئيس لدولة إسرائيل الغاصبة (عندما بلغت الرابعة من عمرى ذهبت إلى مدرسة الدين اليهودى، وخلال السنوات التى قضيتها فى تلك المدرسة، كان على أن أدرس أشياء عن أصول الديانة اليهودية، وأن الذى ملك على لبى منها هو سفر الأنبياء).[71] يقول (شاختر)

(69) اشرف بدر(فبراير 2017م،) قانون القومية الاسرائيلى يهودية الدولة، الدلالات وردات الفعل، سلسلة شئون اسرائيلية، مركز رؤية للتنمية المستدامة، استانبول، ص5.

(70) يوسف جبارين(2014) قانون الدولة القومية والفوقية اليهودية، مجلة قضايا اسرائيلية، عدد56، رام الله، مدار، ص44.

(71) محمد عثمان شبير(1987م) صراعنا مع اليهود فى ضوء السياسات الشرعية، مكتبة الفلاح، الكويت، ص70.

حيثما يكون الصهيونيون عاملين نشطين، تكون اليهودية حية فعالة.[72]

الإسلام ومعالجة موضوع العنصرية:

أولاً: الإسلام ونبذه للعنصرية

يهتم الإسلام بكرامة الإنسان، كما ويقر الإسلام وحدة الجنس البشرى، ويرفض أن يكون التفاضل بين الناس على أساس العرق أو اللون، ما دام أصل الإنسانية واحد، ومادة وجوده واحدة، قال تعالى:﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (73)

ربط القرآن التكبر والاستعلاء على الناس، وإدعاء الأفضلية بإبليس اللعين، وأعلن أنه أول مستكبر على أمر ربه، وأول من أعلن العنصرية، وقال أنه الأفضل، قال تعالى:﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ* فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ* إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ* قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ* قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ*قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ﴾.[74]

ووجه الإسلام الى تقويض الأفكار والمعتقدات الباطلة، مبتدئاً بالوثنية، ومنتهيا بالعصبية والقبلية، اللتين كانتا سببا يحول دون توحد الناس، واجتماعهم تحت راية الإسلام، وسبباً فى اثارة الضغائن والأحقاد. وقد بين النبى ﷺ حرمة العصبية والتبعية العمياء، يقول عليه الصلاة والسلام (ليس منا من دعا إلى عصبية وليس

(72) عمر رشدى(1965م) الصهيونية وربيبتها اسرائيل، مكتبة النهضة المصرية، ص10.

(73) سورة فاطر، الآية 11.

(74) سورة ص، الآيات 71- 78.

منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية).[75]

يقول حسن الباش إن الله تعالى بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وفى المجتمع العربى تراكمات وثنية وعقائدية تداخلت بالأساطير وحكم الأقوياء، الذين يدعون الألوهية أو أنصافها ويمارسون فيه كل ما تمليه عليهم مصالحهم بينما كانت الدعوة الإسلامية دعوة من أجل عبودية الله الواحد الأحد، ودعوة إلى التسامح والتساوى والعدل، فحاربها المشركون خوفاً على مصالحهم المادية، وحاربها الفرس خوفاً من تساوى الملوك والعبيد، وحاربها الرومان خشية فقدان أرض العرب، التى ملكوها، ومن هنا جاء موقف الإسلام من الشعوب الأخري موقف الحريص على تخليصهم من العبودية والفقر، وتميز الطبقات والألوان موقف المناصر والمخلص من سيطرة الاقطاع الظالم.[76]

وقد قام الرسول الكريم عليه الصلاة السلام، بتكوين أفضل مجتمع عرفه التاريخ، وكان المقياس فيه التقوى، وسمع الناس لأول مرة فى المجتمع العربى القائم فى الأساس على العربية، والقرشية، والفخر.[77] سمعوا قوله عليه الصلاة والسلام لسلمان الفارسى، الذى تداولته الأيادى بالاسترقاق والسخرة (سلمان منا آل البيت).[78]

يرى النورسى فى قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾.[79] يرى أن الآية قائمة على الرفض القاطع لكل أشكال القومية السالبة، وفكر العنصرية، كون أن الغيرة الإسلامية والحمية الإسلامية لا تدع مجالاً للعنصرية، أو القومية السلبية.[80]

لم يكن للعنصرية أثر فى الدولة الاسلامية منذ ظهور الإسلام، وحتى قبيل نهاية الدولة الأموية، وذلك لأن قوة الرابطة الإسلامية قضت على الفوارق والنزاعات. وأن ظهور العنصرية فى البلاد الإسلامية بعد ذلك كان نتيجة البعد عن القرآن والسنة، فنتيجة لهذا البعد سقطت الدولة الأموية، التى امتدت من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، وعربت الدواوين، وبلغت شأواً بعيداً فى الحضارة ولكنها سقطت نتيجة لسياستها العنصرية، وكذا الدولة العباسية التى ميزت بين العناصر التى تتكون منها الدولة .[81] يقول عبد السلام بن برجس أن النعرة الجاهلية تدفع صاحبها إلى الاعتراض على الله تعالى فى خلقه، حتى يود لو أن الله تعالى لم يخلق إلا القوم الذى ينتمى هو اليهم أو ينتمنى لو لم يخلق الله هؤلاء القوم وربما اشتد فى غيه فرمى الله تعالى بالخطأ والظلم والجهل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وهذه نزعة شيطانية خالصة، فقد كان إبليس أول المعترضين على خلق آدم، الذى هو أبو النوع الإنسانى، فمن اعترض على خلق بعض الناس، كان متبعا للسنة الإبليسية القديمة.[82]

المطلب الثانى: طرق محاربة الإسلام للعنصرية.

حلول الاسلام لموضوع العنصرية: اتبع الاسلام حلولاً لمحاربة العنصرية والتفرقة بين البشر منها:

1/ **غرس الأخوة والمساواة بين عامة المسلمين:** لقد غرس الاسلام الإخوة بصريح القرآن الكريم، وأقوال

([75]) رواه ابو داؤود، سنن ابى داؤود باب فى العصبية كتاب الأدب، الجزء الرابع، ص494، حديث رقم 5123.

([76]) حسن الباش، مرجع سابق، ص30-31.

([77]) عمر الخطيب(1979م) نظرات اسلامية فى مشكلة التمييز العنصرى، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص68.

([78]) رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين ، باب ذكر سلمان الفارسى رضى الله عنه كتاب معرفة الصحابة ، الجزء الثالث، ص691، حديث رقم 6539.

([79]) سورة الفتح، الآية 4.

([80]) بديع الزمان النورسى(2008م) كليات رسائل النور، المكتوبات، ترجمة: احسان الصالحى، مصر، دار النيل للطباعة والنشر، ص81.

([81]) على العميرينى(1990م) الاسلام والتفرقة العنصرية، السعودية الرياض مكتبة التوبة، ص166.

([82]) عبد السلام بن برجس العبد الكريم(2007م) الأحاديث النبوية فى ذم العنصرية الجاهلية، طبعة خيرية .

الرسول عليه الصلاة والسلام، وبالتأسى بسيرته، وقطع كل ما يتعارض وتلك الأخوة بإعلان قوانين المساواة، والعدالة، والكرامة الانسانية، وقد اختار لها وصف الاخوة دون الأبوة أو البنوة، كونها جامعة تدل على تماثل فى الاعتقاد والتفكر والعمل، فشابهت تماثل الأخوين.[83] وقد قبح النبى ﷺ الجاهلية عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (إن الله عز وجل أذهب عنكم عبية الجاهلية، وفخرها بالآباء، مؤمن تقى وفاجر شقى،انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن أقوام فخرهم بأقوام، إنما هى فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون عند الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن).[84]

وقد ساوى الإسلام بين البشر، وقرر وأكد المساواة الكاملة بين الجميع، وليس هناك ما يسمى (طبقية) داخل المجتمع الإسلامى، فالجميع متساوون فى الحقوق والواجبات، وليس هناك ميزة لأحد على الآخر إلا بالتقوى.[85] قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[86] وقوله ﷺ (الناس سواسية كأسنان المشط).[87]

وقال النبى الكريم فى حجة الوداع، كما روي أبو نضرة وكان ممن حضر حجة الوداع: (يا أيها الناس ألا أن ربكم واحد وأن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربى على أعجمي، ولا لأعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر، إلا بالتقوى).[88] وأورد أبو داؤود فى سننه قول النبى ﷺ (ليس منا من دعا الى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية).[89]

2/ **بيان أسس التفاضل بين الناس:** فاضل الله تعالى بين الناس فى امور كثيرة، فى الإيمان والكفر فى العلم، والجهل فى الغنى والفقر، فى الجمال والقبح، فى القوة والفتوة، فى الذكاء والغباء، ولكن ليس فى الأصل والنسب، وان الافضلية دائما بالتقوى. قال تعالى:﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.[90]

3: **توضيح أن العصبية القبلية والقرابة لا يشفعان لصاحبهما:** فقد أنذر الرسول ﷺ أهله المقربين، وبين لهم أن معقد الرجاء فى الفوز بالجنة والنجاة من النار، ليس أنهم يدنون بنسبهم منه، لانهم من عشيرته ولا تشفع لهم قرابتهم بل عملهم الصالح هو ما يشفع لهم عند الله تعالى، فقال ﷺ: (يا فاطمة بنت محمد اعملي فلن أغني عنك من الله شيئاً). ورسخ القرآن الكريم هذه الحقيقة وتلك القاعدة، فقال تعالى:﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾.[91] ورغم أن فاطمة (رضى الله عنها) كانت أحب الناس عليه، رغم ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: (والذى نفسى بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها).[92]

3/ **بيان أصل الانسان ومراحل خلقه:** يقول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ* ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ*ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا

([83]) محمد الطاهر بن عاشور(2001م) أصول النظام الاجتماعى فى الإسلام، عمان، دار النفائس، ص182.

([84]) اخرجه ابو داؤود فى سننه كتاب الأدب، باب فى التفاخر بالاحساب، الجزء الخامس ص339-340 حديث رقم 5116.

([85]) عبد العزيز عبد الرحمن قارة، الاسلام والعنصرية، مرجع سابق، ص14-15

([86]) سورة الحجرات، الاية 13

([87]) اخرجه الديلمى، عن سهل بن سعد.

([88]) رواه أحمد فى مسنده 5/ 411. المرجع مسند الامام أحمد، الجزء الخامس، ص411.

([89]) سنن أبى داؤود، كتاب الأدب، باب فى العصبية، حديث رقم 5121 ،الجزء الرابع ، ص332.

([90]) سورة الحجرات،الاية 13.

([91]) سورة المؤمنون، الآية 101.

([92]) رواه النسائي.

الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.[93] ينطلق القرآن الكريم بمفاهيمه حول التساوى فى الخلق والنشأة الواحدة، ويركز عليها بكل وضوح، ويكررها فى سوره وآياته، ليدرك الإنسان أن الله سبحانه يقصد من ذلك تعليم هذا المخلوق المساواة بين البشر. ويرى القرآن أن جميع بنى آدم، مخلوقون من مادة واحدة، لا فرق بين إنسان وآخر، فقد خاطبت آيات القرآن الكريم بنى الإنسان، أي مجموع الجنس البشرى، بجميع عقائدهم ومعتقداتهم، كافرهم ومؤمنهم، موحدهم ووثنييهم.[94]

4/ **محاربة الإسلام الرق والعنصرية:** أصدر الإسلام عدة تشريعات، كان الهدف منها محاربة الرق والعبودية، التى كانت تجارتها رائجة فى جزيرة العرب، وذكر القرآن الكريم والسنة النبوية أن عتق الرقاب المؤمنة، سبباً فى النجاة من النار. قال تعالى:﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ *فَكُّ رَقَبَةٍ﴾.[95] وعن أبى هريرة رضى الله عنه فيما رواه أحمد فى مسنده، قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بها إربا من النار، حتى أنه ليعتق باليد اليد، وبالرجل الرجل، وبالفرج الفرج) وأهتم التشريع الاسلامى بتحرير الرقاب. فجعل من كفارات الإيمان تحرير الرقاب، ومن كفارات الظهار تحرير الرقاب، ومن كفارات القتل الخطا تحرير الرقاب.فخرج بذلك من ربقة الرق (صهيب الرومى) و(سلمان الفارسى) و(بلال الحبشى).

الخاتمة:

خلق الله جميع البشر من آدم وآدم خلق من تراب، كما جاء فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فلا فضل لإنسان مهما كان لونه أو دينه، إلا بتقوى الله سبحانه وتعالى. وما نراه الآن من تفاضل وتفاخر بالأجناس، والقبائل، والألوان، هو من عمل (إبليس اللعين)، وإقتفاء لأثره، باعتباره أول من مارس العنصرية، وأول من طبقها على أرض الواقع. وقد مارست كل الأمم والشعوب السابقة العنصرية بأشكالها المختلفة، فإذا ما نظرنا إلى الديانة اليهودية الحالية، فهى ديانة محرفة، وليست هى التوراة، التى أنزلت على موسي عليه السلام، فالذى تمارسه من عنصرية إنما هو نتاج أفعال البشر، من حاخامات ومن يعرفون برجال الدين، الذين زوروا دين الله، وأدخلوا فيه أفكارهم، وأشواقهم، وأمانيهم، فحولوا اليهودية الديانة السماوية السمحة، إلى دين عنصري مقيت.

أهم النتائج:

1. العنصرية هى أصل الفقر والتخلف والاستبداد، فسياسة العنصر والتمييز العنصرى، تؤدى إلى الصراعات بين المستعلى والمستعلى عليه، وتؤدى إلى حرمان طوائف ومكونات بشرية من حقوقها الإنسانية.
2. إن الإسلام هو دين العدل والسماحة والمساواة، ولا مجال فيه لتفضيل عرق على عرق، ولا جماعة على أخري، إلا بالتقوى.كما جاء ذلك فى آيات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
3. أدت جوانب عديدة دوراً مهماً فى وجود العنصرية فى الديانة اليهودية، التى قامت على الدين الحق ثم انحرفت بفعل الأحبار، والتلمود، وبرتكولات حكماء صهيون والصهيونية المتعصبة،وحياة الانعزال(الجيتو)، التى عاشها اليهود فى العالم.

([93]) سورة المؤمنون، الايات 12-16.

([94]) حسن الباش(1994م) زحف العنصرية ومواجهة الاسلام دراسة فى طبيعة الزحف العنصرى المعاصر وموقف الاسلام من الامم والشعوب، وحرب الإبادة الدائرة على بلاد المسلمين، دار قتيبة ، ص15.

([95]) سورة البلد، الآيات 11-13.

أهم التوصيات:

- ضرورة تقوية الوازع الدينى وبالدين الحق لدى المجتمعات، مما يساعد فى محاربة العنصرية واظهار المساواة بين الناس.
- على الحكومات تطبيق مبادئ العدل والمساواة بين أبناء المجتمع وصهر المجتمعات بعدالة، وفرض العقوبات على من يثيرون الفتن العنصرية.
- اقترح على المشرعين الجنائيين وعلى شعوب العالم أن يقروا قانوناً يجرم العنصرية بكل أشكالها باعتبارها من الجرائم المتعلقة بحقو الانسان، وإنزال أقسى العقوبات لمن يقوم يتبنون الافكار والأعمال العنصرية.
- للإعلام دور كبير فى التأثير على المجتمع وذك من خلال استخدام وسائله من مسرح وصحافة كافة الوسائل، وتشجيع الدورات الثقافية ونشر الكتيبات التوعوية.
- الأسرة هى النواة الأولى فى المجتمع، فعلى الأسر زرع بذور الخير والمحبة والمساواة لدى أطفالها، ونبذ التفاخر بالأنساب والقبائل.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم .**
- **العهد القديم (التوراة).**

1. الزغيبى، أحمد بن عبد الله بن ابراهيم (1998م) العنصرية اليهودية وآثارها فى المجتمع الإسلامى، وموقف الإسلام منها، مكتبة العبيكان، الرياض.
2. محمد حامد، الحلف الدنس(1980م) التعاون الهندى الاسرائيلى ضد العالم الاسلامى، ترجمة م-أ. صفا، مجلس شئون المسلمين فى العالم، اسلام اباد، باكستان.
3. عمر الخطيب(1398هـ) نظرات اسلامية فى موضوع التمييز العنصرى، بيروت، مؤسسة الرسالة .
4. بطرس البستانى، محيط المحيط ، مكتبة لبنان.
5. الجوهرى،اسماعيل بن حماد(1987م)، تاج اللغة وصحاحالعربية، الصحاح، الجزء الثانى،تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.
6. صلاح الدين الايوبى، الاسلام والتمييز العنصرى، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت .
7. عماد عبد الله الشريفين، مفهوم العنصرية ومرتكزات علاجها فى كليات رسائل النور، لبديع الزمان النورسى، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، العدد الثانى، المجلد العاشر، صفر 1435هـ-ديسمبر 2013م.
8. عاشور، السيد محمد (1987م) التفرقة العنصرية، دارالاتحاد العربى للطباعة والنشر، سوريا .
9. اللجنة الوطنية اللبنانية للتربية والعلم والثقافة(1990م) العرقية إذاء العلم، بيروت، دار الثقافة .
10. فائز صايغ(1977م) الصهيونية والعنصرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
11. عبد القادر فارس(2001م) العنصرية الصهيونية وفلسفة التربية اليهودية، مجلة رؤية العدد9،حزيران .
12. صلاح الدين بدير(1966م) التفرقة العنصرية فى إفريقية،المصرية للطباعة والنشر، مصر.
13. سيد محمد عاشور(1986م) التفرقة العنصرية ، دار الاتحاد العربى للطباعة، مصر .
14. محمود عبد المنعم مرتضى(1966م) قضية التمييز العنصرى فى روديسيا، مجلة السياسة الدولية العدد الثالث. أمير اسبر(1985م) افريقيا سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، دار دمشق للتأليف.
15. عبد الوهاب الكيالى وآخرون(1985م) موسوعة السياسة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
16. طارق خليل السعدى(2005م) فى مقارنة الأديان، دراسة فى عقائد ومصادر الاديان السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، بيروت.

17. على بن مبارك، دور الاديان فى تحقيق السلام، مجلة أديان، مركز الدوحة الدولى لحوار الأديان، العدد9،
18. إلياس شوفانى(2002م) اسرائيل فى خمسين عاما المشروع الصهيونى من المجرد إلى الملموس، الجزء الأول، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق.
19. عبد العزيز عبد الرحمن قارة، الاسلام والعنصرية، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى.
20. إيان لوو، العنصرية والتعصب العرقى(2015م) من التمييز الى الابادة الجماعية، ترجمة: عاطف معتمد واخرون، الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، المركز القومى للترجمة، القاهرة.
21. كامل سعفان(1988م) اليهود تاريخا وعقيدة، دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع القاهرة .
22. اوغست روهلنج(1898م) الكنز المفقود فى قواعد التلمود، ترجمه من الفرنسية الدكتور يوسف نصر الله، مطبعة المعارف للطباعة والنشر، شارع الفجالة مصر.
23. اسعد زروق(1970م) التلمود والصهيونية، منظمة التحرير الفلسطينية مركز الابحاث بيروت سلسلة كتب فلسطينية.
24. صابر عبد الرحمن طعيمة(1969م) اليهود فى موكب التاريخ مكتبة القاهرة الحديثة مصر.
25. احمد ايبش(2006م) التلمود كتاب اليهود المقدس، تاريخه تعاليمه ومقتطفات من نصوصه، دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق.
26. إسرائيل شاحاك(1994م) الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود، ترجمة: حسن خضر، سينا للنشر، مصر العربية.
27. الأب بولس حنا مسعد(1983م) همجية التعاليم الصهيونية، المركز الاسلامى بيروت.
28. الأب اي. بى. براناتيس(1991م) فضح التلمود، تعاليم الحاخاميين السرية، إعداد زهدى الفاتح، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان.
29. ابراهيم خليل أحمد،(1967م) اسرائيل والتلمود دراسة تحليلية، مكتبة الوعى العربى.
30. صالح عبد الله سربة(1974م) تعليم العرب فى اسرائيل، مركز الأبحاث الفلسطينى، بيروت .
31. عادل العطارى(د.ت) التربية اليهودية، عمان، الأردن.
32. سناء عبد اللطيف(1418هـ) هكذا يرى اليهود اطفالهم، عرض وتلخيص: عبد الله الطنطاوى، دار القلم للطباعة والنشر، دمشق.
33. ظفر الاسلام خان(1985م) التلمود تأريخه وتعاليمه، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى.
34. إلياس شوفانى(2002م) إسرائيل فى خمسين عاما المشروع الصهيونى من المجرد إلى الملموس، الجزء الاول، دار جفرا للدراسات والنشر دمشق.
35. عزمى بشارة (2005م) من يهودية الدولة حتى شارون، دار الشروق، القاهرة .
36. سمير هوانه (مارس 1985م) نظام التعليم العام فى الكيان الصهيونى ، مؤتمر الأبعاد التربوية للصراع العربى الإسرائيلى، جامعة الكويت.
37. مجلة الدفاع الوطنى اللبنانية(مارس 2004م) عرب 48 اشكالية الدور والهزيمة، العدد 47، بيروت، ص94.
38. Smith Gary(1974) Zionism، Dream and Reality،London.
39. اشرف بدر(فبراير 2017م،) قانون القومية الاسرائيلى يهودية الدولة، الدلالات وردات الفعل، سلسلة شئون اسرائيلية، مركز رؤية للتنمية المستدامة، استانبول.
40. يوسف جبارين(2014) قانون الدولة القومية والفوقية اليهودية، مجلة قضايا اسرائيلية، عدد56، رام الله، مدار.
41. محمد عثمان شبير(1987م) صراعنا مع اليهود فى ضوء السياسات الشرعية، مكتبة الفلاح، الكويت.
42. عمر رشدى(1965م) الصهيونية وربيبتها اسرائيل، مكتبة النهضة المصرية.

43. رواه ابو داؤود، سنن ابى داؤود باب فى العصبية كتاب الأدب، الجزء الرابع، ص494، حديث رقم 5123.
44. حسن الباش، مرجع سابق.
45. عمر الخطيب(1979م) نظرات اسلامية فى مشكلة التمييز العنصرى، بيروت، مؤسسة الرسالة.
46. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (1990م) المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
47. بديع الزمان النورسى(2008م) كليات رسائل النور، المكتوبات، ترجمة: احسان الصالحى، مصر، دار النيل للطباعة والنشر.
48. على العميرينى(1990م) الاسلام والتفرقة العنصرية، السعودية الرياض مكتبة التوبة.
49. عبد السلام بن برجس العبد الكريم(2007م) الأحاديث النبوية فى ذم العنصرية الجاهلية، طبعة خيرية .
50. محمد الطاهر بن عاشور(2001م) أصول النظام الاجتماعى فى الإسلام، عمان، دار النفائس.
51. ابو داؤود، سليمان بن الأشعث(1990) سنن أبي داؤود، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، دار الرسالة العالمية
52. ابن حنبل، أحمد(1969م) مسند الامام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة.
53. النسائي، أحمد بن شعيب(د.ت) سنن النسائي، د.ن.
54. حسن الباش(1994م) زحف العنصرية ومواجهة الاسلام دراسة فى طبيعة الزحف العنصرى المعاصر وموقف الاسلام من الامم والشعوب، وحرب الإبادة الدائرة على بلاد المسلمين، دار قتيبة .